المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره ، كما تعبر عن خاصية المطابقة ، أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله ، وبالتالي ، فهوية شعب ما تعني الخصائص والمميزات النفسية والاجتماعية والثقافية والجغرافية ، التي تجمعهم وتعبر عن كيانهم ، فهم متشابهون فيما بينهم وفي نفس الوقت متمايزون عن غيرهم ، فمن الصعب أن نتصور شعبا بدون هوية ، أو نقتنع بما يزعمه (شايغان داريوس) أن الهوية صورة مغلوطة للذات لقد أثبتت الدراسات السوسيولوجية ، أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والتاريخية والجغرافية والمعيشية التي تعبر عن كيانهم ، حيث ينصهرون فيه وينسجمون ويتشابهون بتأثير هذه الخصائص والمميزات التي تجمعهم .

ثانيا : أشكال الهوية[2]

أ) الهوية الثقافية :

قبل التطرق إلى الهوية الثقافية تجدر الإشارة إلى مفهوم الثقافة ، يعرفها تايلور على أنها « الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة ، والاعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات ، وكل قدرات وأعراف أخرى اكتسبها الإنسان كفرد في مجتمع » [3] وبذلك فإن الهوية الثقافية لشعب ما ، تتحدد على أساس ثقافته التي تعتبر المرجعية الأساسية للتمييز بين المجتمعات ، ولقد أدى تبني الثقافة للتمييز بين المجتمعات ، إلى ظهور الثقافوية لدى الأنتروبولوجيين وعلماء الاجتماع أمثال : كاردينر وما لكليلاند ولينتون وبنديكت ، ابتداء من أواخر القرن 19 . [4]

ب) الهوية التاريخية : [5]

عندما تجتمع الأحداث التاريخية في صنع ملمحة شعب ما أو قوم ، فإنهم يتشابهون في مرجعيتهم التاريخية التي تميزهم عن غيرهم ، وقد تندرج فيها عدة شعوب ، مثلما كان الحال في لخمسينيات من القرن الماضي ، حيث ظهرت موجهة التحرر في دول إفريقيا وأسيا وظهر تكتل للدول الأفروأسيوية تحت نطاق التحرر ورميا إلى التموقع في إطار الثنائية القطبية ، باسم مجموعة 77 وكذلك دول عدم الانحياز وفيما بعد فتحت الباب لظهور العلاقات جنوب جنوب .